Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ... هل ثمة علاقة بين ما يتضمنه المصطلح اللاتينى ومادة « نسج » فى المعجم العربى ؟

ففى مادة « نسج » « نسج الثوب ينسِجُه وينسُجُه فهو نسّاج وصنعته النساجة والموضع منسج ومنسِج والكلام لخَّصَهُ وزوّره وكنبر أداة يُمَدُّ عليها الثوب لِيُنسج ومن الفرس أسفل من حاركه وهو نسيج وحدِه لا نظير له فى العلم وغيره وذلك لأن الثوب إذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله غيرُه وناقة نسوج لا يضطرب عليها الحملُ أو التى تُقدّمه إلى كاهلها لشدة سيرها ونسج الريح الرَّبيعَ أى يتعاوره ريحان طُولا وعَرْضا والنسّاج الزرّاد والكذّاب والنُسُج بضمتين السَجَاداتُ »(٣) .

فالنص العربى لمادة (ن ــ س ــ ج) يشير صراحة إلى تجويد صناعة الكلام بشكل فريد يقال له نسيج وحده أى لا نظير له ، كما يرتبط بالتخيل الذى هو فى بعض قطاعات النقد الإسلامية معروف بالكذب ، يقول عبد القاهر : « وأما القسم التخييلى : فهو الذى لا يمكن أن يقال إنه صدق وإن ما أثبته ثابت »(٤) وفى هذا القسم يتجلى الجمال فى إبداع الشعر « فالاحتفال والصنعة فى التصويرات التى تروق السامعين وتروعهم ، والتخيلات التى تهز الممدوحين وتحركهم ، وتفعل فعلاً شبيهاً بما يقع فى نفس الناظر إلى التصاوير التى يشكلها الحذاق بالتخطيط والنقش ، أو بالنحت والنقر ، فكما أن تلك تعجب وتخلب ، وتروق وتونق ، وتدخل النفس من مشاهديها حالة غريبة لم تكن قبل رؤيتها ، ويغشاها ضرب من الفتنة لا ينكر مكانه ، ولا يخفى شأنه »(٥) فالربط بين نسج الثوب ، ونسج النبات ، ونسج الشعر ، يرتكز على روح الإبداع والتفرد التى ينتج عنها أثر جديد تتجلى فيه روعة الفن وكمال الصناعة سواء كان ذلك ما تضمنته مادة (ن . ص . ص) ضمنياً أو (ن ــ س ــ ج) بالدلالة المباشرة ، ولقد وعى ذلك نقادنا القدامى من

(٣) القاموس المحيط (ن ــ س ــ ج) ١ /٢٠٩ .
(٤) الأسرار ص ١٤٠ .
(٥) السابق ص ٢٠٦ .